المحاضرة الرابعة

لغة الصحافة

لا شك أن الصحافة العربية قد أحدثت تطورا كبيرا في لغتنا العربية، إلى الحد الذي دفع عبد الله كنون عضو مجمع اللغة العربية إلى أن يكتب عن "الصحافة وتجديد اللغة (01) في إشارة واعتراف واضح بأثر الصحافة في تطور اللغة وتجديدها.

لقد أشار عبد الله كنون إلى أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربية في عصرنا الحاضر، كان على يد الصحفيين، ومحرري الصحف، فإن هذه الفئة من حملة الأقلام تواجه عملا يتطلب منها إنتاجا يوميا متنوعة ، يملا اعمدة الصحيفة على اختلاف صفحاتها.

وهذا التجديد في اللغة الذي نجده في عمل الصحافة هو تطوير لها باحتضان ما جد من المعاني والأفكار ، من غير تبديل ولا تغيير في القواعد والأحكام.. وتلك هي البراعة في الأداء والمقدرة في التعبير الذي أوجدته الصحافة ولغة الصحفيين ويقدم عبد الله كنون مئات الألفاظ الجديدة التي أدخلتها الصحافة دائرة اللغة العربية، وهو ينسب للصحافة فضل إضافتها إلى اللغة العربية ، هى من اجتهاد رجال الصحافة و ابتكارهم، إما بالترجمة من اللغات الأجنبية وإما باستعمال المجاز والاستعارة وتوسع في دلالات الكلمات.

وإذا كان البعض يرى أن كثرة الاشتقاق تفسد اللغة أو تؤدي إلى تسممها فإن يذهب الى القول بأن اللغة تستطيع أن تستوعب حتى 40% من الأسماء الجديدة، و10% من الأفعال، و ٢٪ من الحروف، لكنها بعد هذه النسب تتعرض للتسمم، وبناء على هذا الرأي يمكننا أن نذهب مع القائلين بأن مجال الاشتقاق واسع رحب ، ويبقى أن يكون الاشتقاقات سليمة مع بناء اللغة ولعل نظرة إلى تاريخ الصحافة بصفة عامة يكشف عن وجود لغة خاصة بالصحافة، وأن هذه اللغة يمكن تحديد السمات في ما يلي: (02)

1-عكست اللغة الصحفية الواقع الاجتماعي والحضاري واللغوي للمجتمع ويمكن رصد ذلك من دراسة اللغة التي استخدمتها صحافة كل مرحلة تاريخية في حياة المجتمع

2-أن لغة الصحافة بينت تطور أساليب الكتابة العربية وعكست صورة صادقة لحركة التطور الاجتماعي والأدبي واللغوى، فصحف القرن

ويمكن حصر مكونات الأسلوب الإعلامي في 4 مكونات أساسية تضمن

1- **الصحة النحوية والصرفية:** وهي تحديد أبنية الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل من طرق، وضبط العلاقات التي تربط بينها من خلال حركات الإعراب وعلامات البناء ، واصول المنطق او الهجاء السليم لأنها تحدد المعنى.

2- **الصحة المنطقية:** ترتبط بالبناء الفكري للنص عامة، والجملة بصفة خاصة بحيث تأتى النتائج والأحكام، متفقة مع المقدمات، وأن تنتظم الفكرة الواحدة مرتبطة بمنظومة الافكار من خلال السياق أو المضمون الواحد، وهو ما يعني عدم تناقض المعاني، أو تعارضها على مختلف المستويات

3-**الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة:** ويقصد بهذا أن الأسلوب يجب ان يتماشى مع متطلبات الأساليب الاساسية للغة العربية الفصحى، ويحقق شرط البلاغة والمؤكد عندنا في هذا السياق أنه لا تعارض مع هذا البعد من المكونات، وبين الطابع الأساسي في لعة الصحافة القائم على البساطة، والوضوح، واليسر.

4- **الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية:** وهي تتصل بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة المطبوعة، ولها وظائفها وأهدافها، وسياستها وجمهورها ومضمون ذو طبيعة خاصة، ويقصد بها محاولة لغة الصحافة الحفاظ على خصائص أخرى في الأسلوب أهمها البساطة والإيجاز، والتأكيد، والأصالة، والاختصار، والصحة

و هناك معايير ينبغي على المحرر الصحفي أن يتوخاها في لغته الصحفية عند الكتابة، والتي تتضمن العناصر التالية: (03)

- **الاستغناء عن الكلمات الزائدة :** كأدوات التعريف التي لا لزوم لها، و ظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة واحرف الربط التي لا ضرورة لها كما يجب الاستغناء عن الجمل الطويلة وكل تكرار،
- استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة، وهنا يجب الإشارة إلى ضرورة تفضيل الكلمات القصيرة المألوفة، كما يجب عدم استخدام أفعال التفضيل لأنها تقلل من دقة المنبر، مثلا : عبارة **مثير** أكثر دقة من **أكثر المباريات إثارة** ، كما ينبغي العناية باستخدام الفعل المضارع ولاسيما في العناوين، وتجنب استخدام الألفاظ والعبارات التي تحمل معنيين أو التي تنطوي على تنافر لفظى، ويفضل المبني للمعلوم على المبني للمجهول عند التحرير الصحفي، إلا أن استخدام المبني للمجهول في بعض الأحيان يضيف على الأسلوب قوة، وينبغي تجنب استخدام الجمع المركب **مثلا** : الطريق يجمع على طرق لا طرقات ، ومن الضروري تجنب جمع أسماء الجنس، لأن مفردها يؤدى معنى الجمع مثل المطر بدلا من الأمطار.
- على المحرر أن يحترم قدسية الخبر ويسوق أخباره خالية من كل رأي، وذلك بالتزامه الموضوعية عند التحرير واستخدامه للعبارات والألفاظ بدقة، وان لا يزيد عدد كلمات الفقرة الواحدة على (75) كلمة، وألا تزيد الفقرة ،والجمل الطويلة تسوق القارئ إلى الملل، الأمر الذي يجعله يترك الخبر مكتفيا بالعناوين .
- أن يتضمن الخبر بيانا للمصدر الذي استقى منه المعلومة، ولكن على المحرر ذكر مصدره في جميع فقرات الخبر الذي يرويه أن ينقل كلام المصدر بنصه بين قوسين أو أن ينقل فحوى هذا الكلام دون حاجة إلى إيراده بين قوسين، كما أنه من المستحسن

التغيير في الأسلوب عند نقل بعض الأراء باستعمال الكلمات: (قال) (صرح) (أعلن) (أذاع) (أمر) (أشار إلى غير ذلك.

- ترتيب الخبر ترتيبا منطقيا أو زمنيا: ويجب على المحرر أن يحلل الأحداث وأن يربط بينها ليجعل منها قصة إخبارية مترابطة تدور حول محور رئيسى
- استخدام الألفاظ المعربة الأكثر استعمالا من الألفاظ العربية مثل: الديمقراطية والديكتاتورية والأرستقراطية والاستراتيجية والدبلوماسية والحرب الباردة والتكنيك إلى غير ذلك.
- استخدام الألفاظ المستحدثة حتى ولو ظهرت غريبة بالنسبة للقارئ في بادئ الأمر.
- استخدام علامات الوقيف والترقيم لوضوح الأسلوب وسهولة الفهم (كالنقط الفاصلة ، علامات الوقف الاستدراكى (:) (–) (« »
- الحرص على إيراد الاسم الكامل للشخص في أول الخبر: ولا مانع بعد ذلك من ذكر جزء من اسمه، كما يجب الحرص على الألقاب العلمية والمدنية أو غيرها ، لأن هذه الألقاب تصبح مع الوقت جزءأ من شخصية حاملها .
- مراعاة النصائح الخاصة بالأرقام لتسهيل القراءة ويحسن كتابة الأرقام من واحد إلى تسعة بالحروف، وفيما عدا ذلك يكتب بالأرقام، ويكتب كل رقم تبدأ به الجملة وبعض الجمل مثل واحد في المائة أو خمسة في كل عشرين بالحروف، أما الأرقام فتكتب للدلالة على مبالغ المال، ونتائج المباريات ، وعند استخدام الكسور.

ويبقى سؤال : هل الأسلوب الصحفي أو لغة الصحافة لها مستوى تعبيرى واحد يطبق في كل المواقف التحريرية الصحفية ومع كل أشكال النصوص الصحفية أو القوالب الفنية للتحرير الصحفي الإخبارية منها أو التفسيرية أو الاستقصائية أو أشكال الرأي؟

مراجع المحاضرة:

1- محمد عبد المطلب البكاء،الاعلام و اللغة ،دار نينوي للنشر و التوزيع، سوريا 2010،ص20

2- عبد الله كنون ، الصحافة و تجديد اللغة ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ، ص 49

3- محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي ، القاهرة ،1995 ،ص 19